



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تجليات الدين في رواية "الملحد لعبد الرشيد هميسي"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي.

إشراف الأستاذ:

د. سعد مردف

من إعداد الطالبات:

سعدين آية

مقدادي حبيبة

بروبة حنين

السنة الجامعية: 2023/2022





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تجليات الدين في رواية "الملحد لعبد الرشيد هميسي"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي.

إشراف الأستاذ:

د. سعد مردف

من إعداد الطالبات:

سعدين آية

مقدادي حبيبة

بروبة حنين

السنة الجامعية: 2023/2022

## شكر وتقدير

كفانا عزا أن تكون لنا ربا وكفانا فخرا أن نكون لك عبادا انت لنا كما نحب فوقنا الى ما  
تحب الحمد لله والشكر لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل كما تقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان الى  
الأستاذ الكفاءة الفاضل "سعد مردف" ، لا فض فوك فمنه الدر منتثر ولا حرمت فمناك الخير  
مندفق . . . ولا مست رأسك الجوزاء والأفق، يد تخط على القرطاس نهج هدى . . فجزاه الله عنا

### خير جزاء

كما تقدم بأرقى عبارات الإحترام للأستاذة التي نكن لها محبة خاصة ولها بال مضغة مكان "  
فوزية تقار" وذلك لأنها ساندتنا كثيرا وكانت مصدر الهام وتحفيز لنا، وتقدم بالشكر الوفير والدعاء  
المخلص لكل طاقم اللغة العربية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي أساتذة وادارين وعمالا فلکم  
جميعا تقدم بالشكر الجزيل والاعتراف الجميل والامتنان الكثير.

## إهداء

نهدي ثمرة جهدنا وعملنا المتواضع الى كل من أعطانا يد العون والمساعدة من بعيد أو من قريب

الوالدين الكريمين حفظهما الله، السند الذي لا يميل نبض الحروف حين ما تملها الأنامل حلو

الأيام حفظكما الله لي

الى من لا تكفي الحروف لأصف كيف أحبكم والعمر قصير لأدون حبكم بسمتي أراكم وجمال الأيام اتم

الى من أفلاك مجلسهم تدور فرحتي و على عتبات وفائهم يقف قلبي..... احبكم

الى من علمني أن عمل المعروف يدوم والجميل دائما محفوظ، لا تفكر يوم أن أنسى إنك وقتت جنبي ككت بالنسبة لي

شمس حياتي التي تنير لي الطريق... أرى النور فيك بين سوادك الحالك

الى من سار عشقتها في وثين قلبي من أزل، وحبها باق لا يزل من زرعت بي الأمل رحم الله شهداتها وللديار أعاد أبنائها

وقهر عظيم الشأن أعدائها..... الحب المكون والطائر المسجون دمع العين.....

فلسطين

الى من أعطى روحه لي وترك نفسه بلا روح ميلادي الثاني وانفاس عطري الباقي يا هدية الرحمان في زمن ندر فيه الأمان

يحكى ان اسمك عنوان خطت به اناملي جميع خواطري وابتدأت به جميع روايات سعادتني .

# مقدمة

تسّم الدين حضوراً مكثفاً في متن الرواية العربية المعاصرة، ولأنه يعكس الثقافة العربية ويصور المنظومة الفكرية للمجتمع، وهو أعلى مقدسات البيئة العربية ، كما أن ادراجه في الرواية لم يتخذ شاكلة واحدة وإنما وظف بنصوصه ومضامينه المختلفة كالنصوص القرآنية، الأحاديث النبوية والتراتيل الدينية وغيرها التي حظيت باهتمام من طرف الروائيين المعاصرين.

كما لاقى الدين رواج في الروايات الجزائرية المعاصرة ، وركز على توظيفه الروائيين وذلك لإظهار وجهة نظرهم تجاه قداسته، فالإنسان كائن فطر على التوحيد ، لكن الفطرة تغيرت والديانات تعددت، وأشكال الإلحاد اتسعت، فمثل الدين الهاجس الأول للإنسان، فعجت الساحة الأدبية الجزائرية بالإبداعات الفنية للروائيين المشبعين بالثقافة الدينية، من خلال تصويره على مستوى الشخصيات الدينية الروائية وتفاعلها مع الحدث داخل المكان والزمان الديني الذي تدور فيه الأحداث ، لذلك كان من الصعب علينا أن نختار رواية دون أخرى قصد دراستها دراسة أكاديمية علمية .

وعلى الرغم من ذلك، إلا أننا اخترنا أن نغوص في بحر الرواية الدينية وقد وقع اختيارنا على رواية "الملحد" للروائي عبد الرشيد هميسي.

ولعل السبب وراء إختيارنا هذا، هو كون الرواية الدينية، تمثل تجربة روائية فرضت نفسها على الساحة الأدبية ، وذلك لما تحمله من ثراء فني ، كما أن الدين يمثل الجزء الأكثر حساسية خاصة على حياة الفرد العربي.

ولهذا الحد تبقى مبرراتنا في هذا الإختيار مبررات ذاتية وأخرى موضوعية:

فمن الأسباب الذاتية:

- كون الرواية اطلعنا عليها سابقا ولفتنا موضوع الإلحاد الذي تطرحه خاصة أنه تسرب إلى عقول الأفراد مؤخرا.

-عدم تناول هذه الرواية بشكل منتشر في رسائل الأكاديمية، ولهذا السبب بث فينا الرغبة وزاد فضولنا تجاه دراستها وتعرف على ما في جوفها.

• أما الأسباب الموضوعية:

-رواية "الملحد" ذات جمالية فنية وإبداعية وحاصلة على جائزة راشد للإبداع فألهمتنا إلى التطرق لدراستها.

\_كون تجليات الدين في الرواية يحظى بولوع كبير من طرف القراء والنقاد والجمهور.  
\_السعي إلى استنباط البعد الديني الذي وظفته الرواية.

إن دراسة تجليات الدين من خلال رواية "الملحد" يجعلنا نطرح الإشكال التالي:

\_كيف يتجلى لنا البعد الديني في الرواية؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

\_كيف تعامل الروائي مع الشخص في هذه الرواية؟

\_كيف تعامل الروائي مع الفضاء الزمكاني في ضوء إدراج البعد الديني في روايته؟

\_ما القيمة الجمالية التي حملتها رواية "الملحد" في ظل إدراج الدين؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة والوصول إلى مقارنة تمكن من دراسة هذه الرواية، إعتدنا خطة شملت مبحث نظري ومبحثين تطبيقيين، فتناولنا في المبحث النظري كل ما يتعلق بالدين والرواية العربية المعاصرة، ثم العنصر الموالي خصصناه عن الرواية الجزائرية وتوظيفها للدين ويليها نماذج مختارة لروايات جزائرية وظفت الدين.

أما المبحث الثاني قد خصصناه حول الشخص الدينية في الرواية بين شخصيات مسيحية وشخصيات إسلامية.

ثم كان الولوج بعده إلى المبحث الثالث والأخير درسنا فيه الزمان والمكان الديني في الرواية.

-ولأننا بصدد انجاز بحث أكاديمي فكان لزاما علينا السير وفق منهج يعيننا على تتبع خيوط هذا العمل الفني، فكان المنهج الوصفي التحليلي الأنسب للسير لأغوار هذا النص وجماليته، و قد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز بحثنا منها:

كتاب سعيد يقطين "تحليل الخطاب الروائي"، صبيحة عودة زعرب "غسان كنفاني-جماليات السرد في الخطاب الروائي"، د. عبد المالك مرتاض "في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد"، محمد رياض وتار "توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة"، أ.د. عادل درويش " الكنيسة أسرارها وطقوسها"، مهدي عبيد "جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة"، لينتهي البحث بخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة. وقد تخلل هذا البحث بعض العقبات كون أن الرواية لم يتطرق لدراستها سابقا تحديدا من الجانب

الديني، هذا فضلا عن إنشغالنا بتحصيل المعرفة خلال السداسي. غير أننا حاولنا التغلب على هذه المصاعب بمساعدة من بعض الأساتذة والزملاء الذين ساهموا بتوجيهاتهم وآرائهم نخص بالذكر الأستاذ المشرف "سعد مردف".

**المبحث الأول: الرواية الجزائرية في**

**محراب الدين**

## أولاً: الدين والرواية العربية المعاصرة

مثل الدين محورا أساسيا في الكتابات الأدبية بصفة عامة وفي الرواية بصفة خاصة، فقد حضرت في الرواية أكثر من باقي الأجناس الأخرى، بحيث أن الرواية الجنس الأدبي الأكثر ملائمة في توظيف الدين، واستمر حضوره في الروايات العربية المعاصرة لا سيما أن الدين محل اهتمام المجتمع العربي.

اهتمت الرواية العربية المعاصرة بالإنشغال بتوظيف الدين الإسلامي ومختلف العقائد السماوية الأخرى كالسيحية واليهودية وغيرها، فكلمة الدين تطلق على الدين الإسلامي وذلك وفق ما جاء في كلام الله سبحانه وتعالى فيقول "إن الدين عند الله الإسلام"<sup>1</sup> بمعنى ما جاء في هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يخبرنا أنه لا دين مقبول عنده إلا الإسلام، يمكن اعتبار الأديان السابقة أديانا قبل مجيء الإسلام كدين واحد ووحيد، فعملت الرواية على ادراج الدين بمختلف نصوصه ومضامينه وجعلته وسيلة إيصالية إيهامية تصل بها إلى ذهن المتلقي من خلال النصوص القرآنية أو الإنجيلية أو التوراتية أو توظيف الأحاديث النبوية وحتى الفكر الصوفي وغيرها من المضامين الدينية التي اهتم بها الروائيين المعاصرين، تعددت مستويات توظيف الدين في الرواية واختلفت، "نجد كاستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل المتدين، وبناء الأحداث وسردها في إطار قصة دينية، إضافة إلى التنويع في إدخال النص الديني في الرواية"<sup>2</sup>.

كما أن حضور الدين في الرواية العربية المعاصرة تكمن خلفه عدة دوافع:

- أن الحضور الديني يقتضي العودة الى الموروث السردية الديني، و الإفادة منه في تأسيس الرواية العربية المعاصرة.

<sup>1</sup> سورة آل عمران الآية 19.

<sup>2</sup> محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2002، ص140.

-الدين شكل جزء كبير من ثقافة المجتمع العربي فحضوره في الرواية يعمل على معالجة عدة قضايا تخص العالم العربي.

"أما عن شكل حضوره فيها فهو لا يأتي بنفس سياق المصدر الديني الأساسي، إما القرآن الكريم، الإنجيل، التوراة أو الأحاديث النبوية وغيرها، فتوظيفه في الرواية لا يبقى على شاكلته التي جاء بها وإنما يتعرض للقلب أو التغيير أو الاستبدال وذلك وفق مخيلة الروائي لإخراجه في قالب سردي يناسب القراء"<sup>1</sup>.

جسدت الرواية العربية المعاصرة البعد الفكري والإيدولوجي الديني في مواجهة الفساد وكشف المستور من خلال استدعاء الدين في الرواية والذي يحمل توظيفه عدة رسائل مشفرة، نجد بعض الأعمال الروائية الحافلة بتوظيف الدين منها رواية (الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي) للطاهر وطار، انطلقت روايته من حادثة تاريخية في سياق ديني بحيث كانت حدثا مفصليا يبحث في الدواعي والتطورات للحركات الإسلامية، ورواية (التغير والقيامة) للروائي بنسالم حميش، قد قام بتصوير علامات الساعة من خلال اسقاط أحداث المستقبل على الواقع العربي، "كما قام بإستحضار شخصيات مقتبسة من التراث الديني "المهدي" و"المسيح الدجال" وقام بإسقاطها على الشخصيات المعاصرة من خلال تصوير المجتمع اللبناني إبان الحرب الأهلية"<sup>2</sup>.

كذلك نجد الروائي أيمن العتوم وكتبه المبحرة بتوظيف الدين بداية من عناوين رواياته جلتها مقتبسة من أسماء أنبياء وآيات قرآنية نجد (أنا يوسف) بدأت أحداث الرواية بمادة حلمية مثل التي رآها يعقوب عليه السلام وهي مجموعة من الذئاب تلاحق يوسف "من بعيد ركضت ذئاب كثيرة اليه، إنه يراها بوضوح..."<sup>3</sup>، أما عناوين رواياته المقتبسة من آيات قرآنية نجد رواية (تسعة عشر) و(يا صاحبي السجن) وغيرها العديد من الروايات.

<sup>1</sup> عبد المجيد جيدة، الاتجاهات الجديدة، الشعر العربي المعاصر مؤسسة نوفل بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص113.

<sup>2</sup> علاء السعيد حسان، التناص الديني في الرواية العربية، مدونة أحمد طوسون أدب وثقافة، 2014/05/27، من موقع [ahmedtoson.blogspot.com](http://ahmedtoson.blogspot.com)

<sup>3</sup> أيمن العتوم، أنا يوسف، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر، 2019، ط16، ص16/15.

## ثانيا: حضور الدين في الرواية الجزائرية المعاصرة :

إن الحقيقة التي نبدأ منها بسط تصورنا في هذا الموضوع منذ كان بدءا لم ينفصل عن تفكيره في قضية الدين، فلا يمكن له للإنسان أن يعيش إلا في فلك تلك القوة الغيبية التي يلجأ إليها دوما عندما تنفذ قدراته في مواجهة عقبات الحياة، ففكرة الدين والإله متمحورة في الذات البشرية.

ولأن الرواية هي الحياة فلا غرو أن تمتع هي الأخرى من هذا المكون الأساسي الهام الذي هو الدين، وسنخص بالذكر الرواية الجزائرية وعمق تفاعلها مع الدين، فقد عاشت في القرن الواحد والعشرين مرحلة الوعي الجديد أو ما يسمى بعصر الإيمان" فقد أكدنا آنفا أن الروائي الجزائري المعاصر قد إهتم بتيمة الدين حيث اشتغل على الموضوع ومنحه عناية كبيرة واستدعاه في متونه"<sup>1</sup>، وإذا كان الأصل في الأشياء الصواب والاستقامة فإن الخروج عن إطار الأصل خطأ وانحراف والأصل في التعامل مع الدين التقديس والتبجيل والخروج عن ذلك يعني تدنيس ، وهكذا كان حضور الدين في الرواية الجزائرية المعاصرة بين تقديس وموقف ساخر.

## -الدين من منظور مقدس:

إذا تحدثنا عن الدين فنحن نتحدث بالضرورة عن الإنسان لأنه أمانة عليه والدين منذ عرف لأول وهلة ليس ثوب القداسة فأصبحت متلازمين وكما ظهرت القداسة ظهر نقيضها الدناسة، وغياب أحدهما يقتضي بالضرورة تجلي الآخر. فإذا ظهر عند طائفة معينة تقديس الدين وما يتعلق به فهذا يعني إنعدام تدنيسه عندها " يحدد دور كهانيم Durkheim قديسة المقدس بما يعارضها بشكل كامل عند مجال المدنس فالمقدس لا يلتقي بالمدنس إلا لكي

<sup>1</sup> صياد مليكة المحصور الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة امين الزاوي وآسيا جبار نموذجا أطروحة تدخل من شهادة دكتوراه، الجلفة الجزائر 2018/2019 ص109.

ينتفي أحدهما ويظل الآخر قائماً، وبذلك يتشكل كل طرف بوصفه نظاماً خالصاً ومتجانساً ومختلف ومعارض وموازي للطرف الآخر<sup>1</sup>.

فالإنسان في العصر الحديث يعيش مفارقات واسعة مما وسع دائرة الجمع بين النقيضين: القداسة# الدناسة.

ومن بين الممارسات التي تحدث مفارقات غريبة نجد نص المسلمين المقدس "القرآن الكريم" والذي يجب أن يكون وسيلة للتقرب من الله عز وجل وطلباً للشفاء لقوله تعالى: "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً"<sup>2</sup>، حيث حلل الله التداوي بالرقية الشرعية وجعل القرآن شفاء للأمراض ومن السحر وغيرها، ولكن يحدث أن تسير الأمور عكس ما يجب فيستعمل القرآن بطريقة غير شرعية، فتعلق الآيات بشكل تائم طرداً للعين الحاسدة وجلب للحظ السعيد كل هذا فقد درس في "الرواية الجزائرية المعاصرة كالأمين الزاوي مثلاً فلقد أراد كشف بعض الحقائق على غرار أن الدين لا يفقه كل العامة وأن الإنسان يتمتع بقابلية الاعتقاد بغض النظر عن صحة المعتقدين من خطئه، وأن معيار صحة الشيء لا يقدر بعدد المقبلين عليه فقد يشيع الخطأ أكثر من الصواب"<sup>3</sup>.

#### -الدين من منظور ساخر :

إن علاقة السخرية بالأدب علاقة قديمة جدا حيث نجدها في الأدب اليوناني " إذ عرفت السخرية منذ القدم منذ أن أدرك الإنسان حاسة النقد عنده وتبين عيوب عدوه، فظهرت عنده نزعة المزاح والعبث، وإمتلأت الآداب القديمة على إختلافها بأنواع متنوعة من السخرية".

ويلجأ الأديب لاستعماله تقنية السخرية في كتاباته إلى الإستعانة بإحدى وسائلها والتي ترد تحت اسم مظاهر السخرية، ذلك أنه لما كانت: "السخرية انفعالا وجدانيا وحالة نفسية

<sup>1</sup> الزاهي نور الدين المقدس الإسلامي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2005، ص17.

<sup>2</sup> سورة الاسراء الآية 82.

<sup>3</sup> ينظر: حسين عفيف، فاطمة، السخرية في الشعر العربي المعاصر محمد الماغوط عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن ارد ط1، 2017 ص221.

تعترى الإنسان جراء ظرف ما فقد تعددت الأساليب المعبرة فمنها الهزء-والتهكم والفكاهة والمزاح...<sup>1</sup>.

غير أن دراستنا ستأخذ منحى آخر إذ إننا لا نقصد أن نبحت في قضية السخرية في ذاتها وتجليها في الرواية ولكننا نقصد مسألة تناول الدين في الرواية بطريقة ساخرة والنظر إليها بتهكم وازدراء وهكذا مثلاً لما هو موجود في السرد الروائي "آسيا جبار" والتي سخرت من الحجاب في روايتها "بوابة الذكريات" والتي تعد بمثابة سيرة ذاتية، فأن تسخر من عنصر من عناصر الدين (معتقد، طقس، رمز) أو من آية من آيات النصوص المقدسة أو من رسول من الرسل أو من معتقي الديانات هذا يعني أنك سخرت من الدين ذاته.

ومن بين الرسائل التي وردت في الرواية للسخرية من تيمة الدين نجد الإستهزاء حيث يعد هذا الأخير من أهم وسائل السخرية وأكثرها وضوحاً وانتشاراً يقع إبتداءً من دون أن يقع من المستهزأ به أن يؤدي إلى حصول الإستهزاء<sup>2</sup>، ولم تقتصر السخرية على الشخصيات الإسلامية فقط أو الدين الإسلامي فقط بل نجد أيضاً لدى بعض الشخصيات المسيحية التي سخرت من الدين المسيحي وفي طقوس حفلات الزفاف وغيرها.

إذن فالدين كان له منظوران متعاكسان في الرواية الجزائرية المعاصرة بين مقدس وساخر.

### ثالثاً: نماذج توظيف الدين في الرواية الجزائرية:

أضحى التناس من أهم الميزات التي يتسم بها النص الأدبي حيث يوظفها الكاتب لإثراء مسرديته ونصه إذ يأتي التناس في عدة أشكال على هيئة شخصية دينية والتناس من القرآن ومن الأحاديث والسير النبوية وغيرها...، وقد سارت الرواية الجزائرية على هذا

<sup>1</sup> عبد الله خليل الضمور، نزار السخرية والفكاهة في النثر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن 2005، ص5.

<sup>2</sup> قاسم محمد سعيد العبادي، خير الدين، السخرية في شعر بشار بن برد مذكرة ماجستير، جامعة الموصل، بغداد، العراق، 2005، ص9.

المنهج إذ أبدع الروائي الجزائري في إبراز الخطاب الديني في سرده، هناك العديد من الكتاب الذين وظفوا الخطاب الديني بكل أشكاله ومن أبرزهم نجد "الطاهر وطار وروايته" الشهداء يعودون هذا الأسبوع إذ تفاعل نص الرواية مع النص القرآني فأخذ أشكالاً مختلفة من إجتار الآيات بلفظها ومعناها الجديد وهذا ما إتضح بنا تأملنا لهذا المقطع<sup>1</sup> العابد منلوش كيفهم يا وليدي اللي في كل دشرة مكتوب<sup>2</sup> وفي قوله تعالى: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون"<sup>3</sup> "وهن العظم"، هكذا تفاعلت الرواية مع التناسل القرآني وهناك عدة مواضع لكننا عمدنا إلى الإختصار فالتناسل لا بد أن يكون مجرد لمحة فنية تثير إنفعالا ذاهلا في المتلقي وتجعله من تلقاء ثقافته يستعيد دلالة قصية معينة أو يدرك ما وراء تعبير معين<sup>4</sup>.

وهذا كان هدف الروائي عبد القادر عميش في روايته "بياض اليقين" حيث كان يقتبس من القرآن إذ يقول في روايته هاته "العهن المنفوش"<sup>5</sup>، وهضا الاقتباس جاء من سورة القارعة وكذلك قوله: "سبحان الخالق المصور"<sup>6</sup>، اقتبس الآية الرابعة والعشرين من سورة الحشر وهناك عدة كتاب جزائريين وظفوا الخطابات الدينية في رواياتهم وأسماء عديدة مثل واسيني الاعرج، وحلام مستغانمي، ورشيد بوجدره، فالأدب الجزائري خاصة الرواية كانت ثرية بالخطاب الديني لأسباب عديدة لتوظيفهم هذا تختلف في ما بينها قد تكون التأثير بالمذهب الاشتراكي أو الجانب سياسي أو الدفاع عن الدين والنهضة به، أو الكشف المستور وبهذا فالتناسل وتوظيف الخطاب الديني ظاهرة تتجلى في شتى النصوص الإبداعية.

<sup>1</sup> كريبوش دامية، هواري فطيمة التناسل الديني في رواية "الشهداء يعودون هذا الأسبوع للطاهر وطار، انموذجا، تيزي وزو الجزائر ص69.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص69.

<sup>3</sup> آل عمران الآية 169.

<sup>4</sup> مجلة الفيصل، 2000، 24ع، 288، ص56.

<sup>5</sup> عبد القادر عميش، بياض اليقين، ص142.

<sup>6</sup> سورة الحشر الآية 24

المبحث الثاني:

الشخصية الدينية في رواية "الملحد"

أولاً: الشخصيات المسيحية:

أ. ميرسو

تعد الشخصيات العنصر الملهم والمحرك في الرواية، كما أن صفتها ودورها يأتي حسب الموضوع الذي تدور حوله الرواية " كما يعمل الروائي على بلورتها وإخراجها في قالب سردي مناسب كما عمل النقد على تصنيف الشخصيات حسب أطوارها عبر العمل الروائي بحيث نجد الشخصية المركزية والثانوية والهامشية".<sup>1</sup>

فالشخصية في الرواية تكون مقسمة حسب دورها من رئيسية إلى ثانوية فهذا ما سنتطرق له في هذا العنصر الذي يخص دراسة الشخصيات في رواية الملحد، بداية مع شخصية البطل ومحور الرواية وهو ميرسو المعتنق دين المسيحية فهو محافظ على دينه ملتزم بطقوس يظهر ذلك من خلال حضوره للدروس في الكنيسة (الأرمن الأرثوذكس بمرسيليا) متأملاً صورة السيد مريم وهو في الكنيسة غارق في تفاصيلها سارح في عبادة ملامحها" ولا استفيق من عبادتي الهائمة الا على وخز صديقي (جورج) الذي كان حريصاً مثلي على حضور الدروس اليومية في كنيسة (الأرمن الأرثوذكس بمرسيليا)".<sup>2</sup>

فجانِب دراستنا لشخصية ميرسو من الناحية الدينية قد حبسها الروائي في روايته أعطى لها بعداً دينياً حاملاً للدين المسيحي ممارساً لطقوسه وعباداته يظهر ذلك من خلال ذهاب ميرسو للكنيسة وتلقيه العلم هناك واحتكاكه برجالها" عندما يفتح معلمي \_ جوزيف ماكرو \_ الكتاب المقدس كانت الأفجاج تتفتح في قلبي، ليغمرها النور المقدس والذي يخرج من كلماته، كان قلبي الصغير لا يتحمل كل ذلك البهاء، وكل تلك العظمة حتى أنه كلما امتلأ قلبي بذلك فاضت عيناى الصغيرتان بالدمع، ولقد كان معلمي يرى مني ذلك فيشرق وجهه"<sup>3</sup> فتلقى ميرسو العلم على يد معلمه ويقراً له من الكتاب المقدس" فهو كتاب نزل من السماء

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السر، عالم المعرف الكويت 1998، ص 87.

<sup>2</sup> الرواية الملحد ص 11

<sup>3</sup> من الرواية ص 11-12

بكل كلماته وحروفه لكنهم يؤمنون بالوحي: فقد دون أناس القديسون كلمات الكتاب المقدس، كل بأسلوبه ومفرداته الخاصة<sup>1</sup> "أي أنه عبارة عن مجموعة الأسفار الإلهية التي كتبها أناس الله القديسون بتوجيه من روح القدس.

أكن ميرسو الولاء التام لمعلميه في الكنية ولدينه المسيحي كما ظهرت فيه علامات القداسة وقد لاحظها أقرب الناس إليه منهم أمه فقد نعتته بالقديس "أمي أيضا كانت تتاديني بالقديس، قالت لي أنها تشم في ريح الطهارة والقداسة وأنها عندما كانت حاملا بي كثيرا ما يزورها ملك نوراني يخرج من أحشائها وليدا أبيض له نور وجناحان، تفوح منه ريح عبقة فكانت أمي على يقين أن الذي في بطنها قديسا عظيم<sup>2</sup>".

فيعد القديس من أعلام الدين عند المسيحيين وهو مثال وقوة للمسيحيين فأحست أم ميرسو بقداسة ابنها فبدأ الاحساس يراودها منذ أن كان ميرسو في أحشائها ولعلّ إحساس الأم بابنها اصدق إحساس.

استحضر الروائي شخصية البطل ميرسو في الرواية رمزا للمتدين بالمسيحية، وملخصا طقوسها تجلى ذلك بارتباطه بشخصها مرافقا لهم خلال قيامهم بواجباتهم تجاه خدمة الكنيسة<sup>3</sup> لقد أخذنا معلنا (جوزيف) معه ذات مرة بصحبة الكاهن ونفر من الشماسة، كان دير الرهان غائبا في التخوم<sup>3</sup>. كان لميرسو زيارات مع الكهنة والشماسة الذين هم من رجال وخادمين الكنيسة فهذا يدل على قرب وتمسك ميرسو بالكنيسة وارتباطه برجالها.

إن شخصية ميرسو تميزت ببعدها الديني وذلك نظرا لما تحمله من زخم المسيحية خاصة في أدائها للعبادات وارتباطها بالكنيسة فقد حملت شخصية الروح المقدسة المسيحية.

<sup>1</sup> محمد محمود مصطفى شاهين، فكرة شاملة عن الكتاب المقدس. ص 35 متاحة على موقع:

[www.alta3b.wordpress.com](http://www.alta3b.wordpress.com)

<sup>2</sup> الرواية ص 12

<sup>3</sup> الرواية ص 15

## ب- جوزيف ماكرو:

يعد جوزيف ماكرو شخصية رئيسية في الرواية، فحضورها يعمل على سير الأحداث السردية كما أنه لا يعد البطل في الرواية ولكن له أثرا في مجارة الأحداث بمعنى هي الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطلا العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية<sup>1</sup>، أي أن جوزيف هو شخصية رئيسة مهمته في العمل السردية له تأثيره في الرواية فهو رجل مسيحي الديانة " كان يحب يتفنن في كل شيء، في مشيته، وفي هندامه، وفي قراءته للإنجيل وشرحه، وفي كلامه معنا، أنه رجل خلق من فن... " <sup>2</sup> قال عنه الروائي بأنه رجل مطلع على الإنجيل ويقرأ فيه، فكلمة الإنجيل في معناها وهي البشارة كما تستخدم للدلالة على حياة المسيح بما في ذلك تعاليمه، فأعتبرت الأناجيل من قبل المسيحيين كونها كتب مقدسة تقرأ في الكنائس والعبادات<sup>3</sup>، بمعنى أن الإنجيل يختص بالديانة المسيحية فهو كتابهم المقدس.

كما كان لجوزيف ماكرو علاقة وطيدة بالكنيسة، والتي تعني بذلك المبنى الكبير الذي يلتقي فيه المسيحيون بغيرهم من المؤمنين ليعبدوا الله <sup>4</sup> ، بحيث كان الحجرة يستقبلنا الدياكون (جوزيف ماكرو) <sup>5</sup> "...، جوزيف من رجال الكنيسة وخادم لدينه فهو "مكلف بعدة مهام منها معاونة الكاهن في تفقد حالة الشعب، وتنظيف الهيكل وترتيب المذبح ومسحه من الغبار قبل ان يأتي الكاهن ويعمل على فرش المذبح"<sup>6</sup>، كما أنه مكلف من قبل الكنيسة بقضاء الشؤون الاجتماعية كمهمة تفقد الفقراء والمساكين" كان من وقت لآخر يصطحبنا

<sup>1</sup> صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، ص28.

<sup>2</sup> الرواية ص11.

<sup>3</sup> ينظر فيهم عزيز ، المدخل الى العهد الجديد، صدر عن الدار الثقافة المسيحية ص ب ع 130، القاهرة، ط1، ص151.

<sup>4</sup> تعبئة الكنيسة دليل الشراكة في الموارد اللغوية المحلية (بيلارز) تعلم ايزابيل كارتر رقم ايداع دولي /ع36ع.99

<sup>5</sup> الرواية ص11

<sup>6</sup> عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها، دار بلال ابن رباح، القاهرة، ط1، 2012، ص179.

معها، كتفقد بعض الفقراء، وبعض الأرامل واليتامى...<sup>1</sup>، فهذه من بين المهام المكلفة للدياكون في خدمة الكنيسة، كان جوزيف محبوبا من طرف الفقراء الذين يقدم لهم، الخدمات لأنهم يسعدون بذلك وحدها صدقته تبعث الحياة في قلوبهم وصفه الروائي بأنه مثل النبي المرسل عند قدومه لبيوت الفقراء " كان الفقراء يستقبلون معلمي وكأنه نبي مرسل، ولقد كانت الفرحة تحط على ملامحهم القاسية فتكسبها شيئا من النعومة والرخاء.. " <sup>2</sup> فقدم جوزيف لبيوت الفقراء وتفقد أحوالهم كانت بمثابة البشارة لهم ، فهو يخلصهم من وحشية فقرهم.

سمحت رتبة جوزيف في الكنيسة والتي هي " شماس " فهو كلمة سريالية بمعنى الخادم، فكان الوفي لدينه المسيحي ولخدمة الكنيسة، حتى أنه كان ممنوعا من الزواج لأنه في نظر المسحيين يلهيه عن العبادة والصلاة كما اعتبروه منقصة " كنت أعلم أن معلمي ممنوع من الزواج حسب تعاليم الكنيسة، وهذا تشريف له ولأمثاله كدانييل، فالزواج يلهي الشماس عن عبادته وصلاته فهو منقصة، ولا يبلغ الرجل به الكمال المنشود" <sup>3</sup>، فاختصرت حياة جورج في أدائه لوظائفه المكلف بها في خدمة المسيحية.

أبرز الروائي الجانب الثاني لشخصية جورج إضافة للشخصية المتدينة الخدومة للدين، فقد برز بتمرده على الدين بمعنى مخالفته لقوانين الدين وتدين المستوى الأخلاقي وإتباعه لشهواته" فوليت إلى بيت الأرملة أسترد ساعتني، عندما وصلت إلى هناك كانت العتمة تنشر سوادها، اقتربت من البيت فإذا فيه صوتان ولما اقتربت أكثر وتبينت إذا آهات متلذذة، وكلام بذيء، نظرت من تلك النافذة القديمة فإذا معلمي بعينه المغمضتين دائخ من لذة تأتيه من أعماقه.. " <sup>4</sup> ، جورج الشماس المعروف بنزاهته بين أفراد الكنيسة قد صوره الروائي وهو يمارس الرذيلة في الخفاء وبالتالي جسد في الرواية الشخصية المتمردة على الدين "فالتنمرد

<sup>1</sup> الرواية ص11

<sup>2</sup> الرواية ص18

<sup>3</sup> الرواية ص21/20.

<sup>4</sup> الرواية ص20

على الدين هو الخروج على ثوابته والحدود والأحكام الشرعية، وإهمال محكم التنزيل واتباع مناهج العقل"<sup>1</sup>.

ثانيا: الشخصيات الدينية الإسلامية :

أ.شخصية مريم :

تعتبر المبادئ الدينية بمفاهيمها الأساسية ومناهجها التربوية هي الأساس في صنع الشخصية المميزة والتي لها من السمات والتوجيهات والغابات الخاصة ما يميزها بوضوح تام عن غيرها من الشخصيات الأخرى حيث أن المبادئ الدينية بمفاهيمها الأساسية ومناهجها التربوية تتفق مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها إذ تفاعلت الرواية مع المرجع الديني وكذلك الخيال" لكن اعتمادها على عنصر الدين بالدرجة الأولى انطلقا من كونه ملهما والذي يمثل تناسلا كبيرا من الواقع"<sup>2</sup>

كون الدين يمثل الهوية" وعلى هذا الأساس اهتم النص الروائي المعاصر بالخطاب الديني للتعبير عن موضوعاته واستعان به في تحليل ومناقشة وتفسير الكثير من قضايا مجتمعنا العربي التي تعود في الأساس الى الذهنية الديني"<sup>3</sup> ...

فالروائي لا يستخدم الخطاب الديني عبثا وهذا ما نجده في الرواية التي بين ايدينا "الملحد" إذ عمل الكاتب على رسم الشخصية الإسلامية كما يصورها الواقع وقسمها بحسب دورها من رئيسية الى ثانوية، ومن خلال دراستنا للشخصية الإسلامية في الفصل الثالث من الرواية سنتطرق إلى صورة الشخصية الدينية الإسلامية بدءا بشخصية "مريم" المعتقدة لدين الإسلام المحافظة على دينها، المؤمنة بربها، تظهر لنا من خلال حوارها مع بطل الرواية "بقي" الذي كان ضيفا عندهم بمنزلهم " في صغري كان أبي يحتثي أن أطلب من الله شيئا

<sup>1</sup> حليلة صحراوي، التمرد المدرسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز لشهادة البكالوريا، أطروحة لنيل شهادة في علم النفس المدرسي، إشراف الدكتور طارق بو حفص، كلية العلوم الاجتماعية والنفسية، جامعة الدكتور طاهر مولاي، سعيدة 2009، 2018/2017

<sup>2</sup> معرف ايمان، تجليات الدين في رواية كراف الخطايا لعبد الله عيسى لحليح، أم البواقي، الجزائر، ص120

<sup>3</sup> مجلة الاثر العدد 13، مارس 2012 ص257

قبل أن أنام ويقول لي انه قريب منك وانه يسمعك أكثر مما أسمعك أنا" <sup>1</sup> ، فالروائي في هذا الحوار استخدم الحوار الديني ، ويظهر ذلك في حث والد مريم ابنته على الدعاء وهو طقس ديني إسلامي" وقد شمل التوظيف للنص الديني مستويات عديدة ومختلفة كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصية الفنية وتطوير شخصية البطل في ضوءها وبناء أحداث القصة الدينية بالإضافة الى التنوع في إدخال النص الديني في الرواية<sup>2</sup>، إضافة الى طقس الدعاء أضاف الروائي الإيمان، إيمان البطلة وصور الشخصية كما في الواقع الإسلامي المرأة العفيفة المتدينة والمتخلقة لم يكن لمريم طقوس كثيرة وكان حوارها مع البطل تلميحا أكثر من كونه ابرازا في قولها أيضا: "أدعوا بإلحاح جريت الدعاء لمرات، أقدار الله فوق كل شيء، كنت قد دعوت الله بها تحققت، شعرت بوجود الله، تحولت إلى عبادة لذيدة"<sup>3</sup>، شخصية مريم هنا كانت شخصية عادية لكنها تحمل الكثير من الرسائل الدينية، شخصية عفيفة تمثل المرأة المسلمة المؤمنة الواثقة بالله سبحانه والراضية والمحركة فحوارها برغم قصره كان يحمل طيات دينية مهمة أهمية الدعاء والصبر عنده والشعور بوجود الله رغم أننا لا نراه هذا ما عمد الروائي الى تصويره لنا واختيار الاسم أيضا لم يكن عبثا ف"مريم هي شخصية دينية اسلامية وهنا نجد تناسبا مع القرآن الكريم وأيضا شخصية دينية مسيحية كما في المعتقد المسيحي مريم العذراء ومريم المجدلية وهذا الرابط مع الفصل الأول الذي يحكي عن المعتقدات المسيحية والطقوس المسيحية، وهكذا مثلت مريم القيم الإسلامية بالرغم من أن نهاية الرواية كانت صادمة بالنسبة للقراء عندما تظهر "مريم" على أنها شخصية من وحي خيال البطل وأنها لا وجود لحوار معها وأنها شخصية ميتة منذ أن كانت مراهقة وهذا ما يثبت لنا عفة المرأة المسلمة وهذا ما عمد إليه الروائي حتى في آخر روايته فالمرأة المسلمة العفيفة لا تقوم بمحاورة الغريب ما ظهر في حوار البطل مع أبيها عندما سأله عن مريم "عندما سألته من كنت أسهر إذن؟؟ قال لي: البنات عندنا لا يسهرن مع الرجال، كنت تسهر

<sup>1</sup> الرواية ص85

<sup>2</sup> مجلة الاثر العدد 13، مارس 2012 ص257

<sup>3</sup> الرواية ص85

مع روحها<sup>1</sup> وهذا ما أمرنا الله به، وكما نزل على نبيه الكريم في ستر المرأة و عفتها وعدم التنجس وعدم الخضوع في قول والله يقول: " فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض<sup>2</sup>، وعلى أمر الله ورسوله وجب على المؤمن السير به.

### ب- سي لمين:

سي لمين هو أحد الشخصيات الرئيسية في الرواية الذي هو بدوره كان شخصية إسلامية "وعلى هذا نجد أن الإسلام يكون الشخصية الإسلامية بالعقيدة الإسلامية تتكون عقلية وبها نفسها تتكون نفسيته ومن هذا يتبين أن العقلية الإسلامية هي التي تفكر على أساس الإسلام<sup>3</sup> فلقد صور لنا الروائي الشخصية الدينية في سي لمين فكلمة "سي" هي لفظة تطلق على أصحاب المعرفة بالدين وهنا كان سي لمين\_ الرجل البدوي المعلم الذي يعلم الأطفال القرآن الكريم وتلاوته، هذا الرجل البسيط في مستواه، العالي في مقامه بين الناس بحكمته وفطنته، كان يجالس بطل الرواية بقي " لما استوينا جالسين طلبت منه أن يحدثني عن إلهه ولقد كنت أنوي أن أتتبع سقطات كلامه فأجعلها مداخل لتنفيذ مفهوم الإله الخرافة<sup>4</sup> الذي كان يريد أن يسرب في داخله الشك في وجود الله ويرده عن إيمانه ولكن سي لمين كان يكرمه ويستضيفه في مجلسه ليتبادل معه أطراف الحديث رغم علمه أنه ملحد، كما كان مصدر إجابة لكل أسئلة البطل الذي كان يحمل فضول كبيرا نحو الدين الإسلامي وعقائده وكان سي لمين يقنعه بكل أجوبته المتدنية الجازمة، فهو في الرواية كان ملتزما بكل معالم الدين ومتعلقا بها تعقلا روحيا إذ يقول البطل مكلما نفسه "وجدت سي لمين جالسا قبالة الشرق مسندا ظهره على الحائط وعيناه متلذذتان بالقرآن الذي يتلوه على الصبية<sup>5</sup>" فالقرآن هو كلام الله المنزل على رسوله ومن العبادات الإسلامية ولهذا وظفت هنا كذلك

<sup>1</sup> الرواية ص 135.

<sup>2</sup> الاحزاب الآية 32.

<sup>3</sup> تقي الدين النباهي، الشخصية الإسلامية الجزء الاول، دار الأمة، للطباعة وانشور والتوزيع، ص 15.

<sup>4</sup> الرواية ص 79.

<sup>5</sup> الرواية ص 75.

صور لنا الشخصية وهي مستمتعة ومتلذذة بعبادتها وهذا لكثرة خشوعه وإيمانه واقتناعه بدينه فهو لا يرى إلا وجه الله باقيا وكل العالم سيفنى "اسمك بقي؟ الله هو الباقي وما دونه أحد فان<sup>1</sup>" فكلامه يوضح شدة إيمانه ويقينه بالله، فيسأله أيضا البطل " سألته متجاهلا : ما الذي كنت تلقنه للصبية؟ فقلت: وما هو؟ فقال: هو كلام الله المعجز فيه النور<sup>2</sup>" فدرجة حكمته كانت كل مرة تتبين أكثر وكذلك من دقة أجوبته لكل أسئلة البطل الذي كان يقحمه بها كل مرة عما قبلها وذلك من شدة عشقه لله " الإنسان إذا عشق ربه حق عشق فإن الأشياء دون الله تغدو ترابا<sup>3</sup>"

فبتأمله يستهوى البطل ويثير إعجابه ويجره لطريق الله دون وعي منه" هذه به طريقة تكوين الشخصية الإسلامية وطريقة تميمتها وهي نفسها طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان يدعو الناس للإسلام بدعوتهم للعقيدة الإسلامية حتى إذا اسلموا قوى في نفوسهم هذه العقيدة<sup>4</sup> ولقد مثل الروائي الشخصية الدينية البدوية على طبيعتها مجردة من الزيف والتصنع، فقد كان سي لمين هذا المثل في الإيمان والحكمة ونقاشه المحترم، طريقة التناص المستوحاة من الواقع فالقارئ دوما ما يريد أن يكون أقرب الى الحقيقة وبهذا يكون قد أبدع الكاتب في هذه الشخصية الإسلامية وتصويرها.

<sup>1</sup> الرواية ص75.

<sup>2</sup> الرواية ص75.

<sup>3</sup> الرواية ص76.

<sup>4</sup> تقي الدين النباهي، الشخصية الإسلامية الجزء الاول، ص22

المبحث الثالث:

الزمكانية الدينية في رواية "الملحد"

## أولاً: الزمان الديني في الرواية:

يعد الزمان أحد أهم المقولات التي شغلت الفكر الإنساني منذ عصور عديدة، وقد أدى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الأدباء والعلماء بمسألة الزمن والسعي وراء تقصي ماهيته ووضع مفاهيمه وأطره إلى اختلاف دلالاته واختلاف الحقول الفكرية التي تتبناه وهو ما عبر عنه "سعيد يقطين" بقوله: إن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري<sup>1</sup>

" كما يمثل الزمان عنصراً أساسياً من العناصر التي يقوم عليها القصة باعتباره محورياً أساسياً في تشكيل النص الروائي، وتجسيد أبعاده التاريخية والاجتماعية والسياسية والنفسية، فمن خلال تشكيلات الزمن ينطلق الروائي للتعبير عن الزمن<sup>2</sup>، وفي دارستنا هذه سنركز على الزمن الديني ورواية الملحد ولقد رصدنا أزمنة دينية عن رؤيته الفكرية والجمالية لذلك فإن تشخصي الزمن في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع مختلفة بين مسيحية وإسلامية.

## أ- الزمان الديني المسيحي:

وسندرس هذا العنصر الأزمنة التي ميزت الدين المسيحي والتي تعتبر مقدسة بالنسبة لهم.

- عيد القيامة: هذا العيد المقدس عند المسيحيين، عيد الفصح ويعرف بأسماء عديدة أخرى أشهرها عيد القيامة، هو أعظم الأعياد المسيحية وأكبرها، يستذكر فيه قيامة المسيح من بين الأموات بعد ثلاثة أيام من صلبه ومته كما نجد في الرواية " كان معلمي يقول لي: ان الرب يسوع قامت قيامته في هذا اليوم، وليس بعد قيامته موتن فهي حياة أبدية لا موت

<sup>1</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التنبير) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، ط1، 18، ص61

<sup>2</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة 2004، ص37.

فيها، لأن الرب كسر شوكة الموت<sup>1</sup>، وفيه ينتهي الصوم الكبير الذي يستمر عادة أربعين يوماً، كما ينتهي أسبوع الآلام، ويبدأ زمن القيامة المستمر في السنة الطقسية أربعين يوماً حتى عيد العنصرة فنجد في الرواية" أخبرني معلمي أنه هو ودانييل وكثير من الشماسة، سيصومون الاربعاء والخميس والجمعة وصالا لا يفطرون فيها وذلك تضامنا مع آلام المسيح ولا يفطرون الا في السبت النور<sup>2</sup>."

-صلاة القداسة : الصلاة هي ركن من أركان النصرانية، فهي عندهم تقربهم الى الله عن طريق المسيح، فنجد في هذا" في الدرس ذكرنا معلمي بطقوس صلاة القداس الإلهي، وربط كل طقس وكل حركة وكل إشارة بقصة تخص الرب المسيح أو أمه أو أحد مقربيه<sup>3</sup>" فهم يؤمنون أن الصلاة تقربهم الى الله عن طريق المسيح، فلا توجد لدى النصارى نص من كتابهم المقدس يحدد لهم عددا معيناً من الصلوات كل يوم، او يحدد مواقيت لها بل وكل ذلك الى نشاط المصلين ورغبتهم في العبادة الا أن " إلا أن النصارى يستحسنون حفظ أوقات معينة للصلاة، ولذل اقتبسوا من اليهود العدد والوقت حيث أن اليهود كانوا يعبدون الله في هياكلهم في صباح كل يوم ومساءه<sup>4</sup>" ومنه فإن للنصارى لهم وقتان في اليوم للصلاة مرة صباحا والأخرى مساء.

### ب-الزمان الديني الإسلامي:

وهنا سندرس الأزمنة التي ميزت الدين الإسلامي في هذه الرواية التي كانت قليلة جدا وحصدناها في :

### \*آذان الظهر:

<sup>1</sup> الرواية ص17.

<sup>2</sup> الرواية ص 18.

<sup>3</sup> الرواية ص25

<sup>4</sup> عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها، دار بلا ابن رباح القاهرة ط1، 201، ص67.

وهو نداء الله لعبده الثاني في اليوم من بين الخمس نداءات يرفع في بيت الله وبيت عباده\_المسجد- بأذان يستهل بتكبير فنجد "الله أكبر الله أكبر... آذان الظهر من صوت خشن لمؤذن عجول... فالآذان هو الوسيلة لمعرفة وقت الصلوات كوقت الظهر مثلا الذي يرفع في منتصف اليوم وكما نجد في قوله تعالى:" في بيوت أذن الله أن ترفع ويكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال(36) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار(037)<sup>1</sup>"

### ثانيا: الأمكنة الدينية:

#### أ- الكنيسة:

الرواية هي الفضاء الذي يشمل الانعتاق في أجواء تجمع بين الممكن والمستحيل وهي المساحة الشاسعة للروائي التي تمكنه أن يبني عالمه المحسوس والغير محسوس، بحيث يمكن للقارئ أن يستقبل الجنون والعظمة المدهش والروتيني، الديني واللاديني... إنه المكان في الرواية الدائرة المتحكم بها الروائي وفق ما ينسجه مخياله ، حاول العديد من الباحثين الاهتمام بالمكان وجماليته ودوره في بناء العمل الروائي، فهو عنصر من عناصر الفن وليس مجرد خلفية تقع فيها الأحداث المروية.

المكان في وجود النص الروائي يكسبه ذلك الحضور الدلالي والجمالية الفنية، كما تنوع بين أماكن مفتوحة ومعلقة وأماكن دينية كالمساجد والكنائس والعباد وغيرها، وهذا ما سنتطرق لدراسته في رواية "الملحد" وهي الأمكنة الدينية المسيحية، بداية مع الكنيسة ذلك المكان المخصص للعبادة عند المسيحيين، قد استحضره الروائي في بداية الرواية بذلك المكان الذي تتم فيه العبادة الهائلة وتلاوة الكتاب المقدس على يد الدياكون وتلقي العلم، قد جسدت الكنيسة ذلك المكان المفتوح يشع قداسة وطهارة، مكان للعبادة والتدين مع شخوص الرواية "ولا أستفيق من عبادتي الهائلة إلا على وخز صديقي (جورج) الذي كان حريصا مثلي على

<sup>1</sup> سورة النور الآيتان 36.37.

حضور الدروس اليومية في كنيسة (الأرمن الأرثوذكس بمرسيليا)<sup>1</sup>، إلا أن ينصدم بطل الرواية برجال المكان الذي اعتبره مقدس في نظره فظهر التناقض في الرواية وزالت قداسته المكان وحمل معه ثنائية متناقضة القدسية/العاهرة، " غبت عن الكنيسة أياما، وفي كل يوم كان جورج يزورني فأتمارض وأتناقل عن الحركة ولكني بيني وبين نفسي كنت مصدوما مما رأيت وسمعت...<sup>2</sup> فتحولت الكنيسة من فضاء مقدس الى مدنس بسبب أسياده، " إذا كان الزواج في حق الدياكون منقصة أف تكون الفاحشة محمدا؟ يقينا لا بقي أن نقول إذن : إن المشكلة إما أن تكون في معلمي الذي لم يصبر على الفاحشة عندما منع من الزواج ، وأما أن تكون في تعاليم الكنيسة التي منعت من الزواج<sup>3</sup>، قد برزت المفارقات في الكنيسة من خلال إظهار القداسة لأتباع الدين المسيحي والتي لا وجود لها بين رجالها، فنجد التمرد على الدين بين شخوصها، وزوال الأقدسة وصدمة البطل بادية عليه، قد خفض سقف توقعه تجاه الذين كانوا مثله الأعلى.

#### ب-الدير:

هو مكان اختلاء الرهبان والرهبات، عادة ما يكون بعيدا عن الزحمة، كما أن لكل دير رئيس يهتم بهم وهو فضاء للخلوة والتفرد في مناجاة الرب وعبادته.

أما في الرواية قد صوره الروائي بأنه فضاء مغلق وهو مكان يخلص النفس من العذابات، إنه مكان للتطهير من الخطيئة " ركبنا واتجهنا نحو دير الراهبات فاستقبلتنا كبيرة الراهبات وكانت بشوشة طيبة، ولقد احتضنتنا أنا وجورج وشيء من العرق يفوح منها، دخلنا البهو، جلسنا وتحدث الكاهن معها طويلا، وبينما هم كذلك تسللنا أنا وجورج في أرجاء الدير بخول فيه فوجدنا مكانا أخافنا عندما رأيناه لأنه كان مملوء بالجمام وعندما سألنا قيل لنا:

<sup>1</sup> رواية الملحد ص11.

<sup>2</sup> رواية الملحد ص 20.

<sup>3</sup> رواية الملحد ص21.

إنها لراهبات كن هنا، فانتقلت أرواحهن الى السماء بقي الجسد وفي احدى الغرف فتاة يافعة بملامح عربية وأثر السوط على جسدها الأسمر، كانت تبكي في استسلام...<sup>1</sup>

تعرضت فيه الفتاة ذات الملامح العربية بعذابات الجسد بسبب رغبتها في ترك المسيحية" ولما لم يزد كلامها إلا غموضاً أوضحت أنها منذ شهرين تريد ترك المسيحية، زاعمة أن ديننا آخر خير منها"<sup>2</sup>.

تعددت الغرف في الدير كما أنها كانت مغلقة في ظاهريتها وحتى في ما يمر بالغرف فمثل الدير للفتاة المكان الذي قيد حريتها فسلب منها حياتها، فالمكان المغلق هو الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، والقصور أو السجون، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، والكشف عن الآلفة والأمان وقد يكون مصدراً للخوف...<sup>3</sup>

غرفة الشماسة : هو مكان يخص شمامسة فهم رتبة من رجال الكنيسة وتتمثل رتبتهم فيها الأدنى، مثلت الغرفة القضاء الذي قداسة ونور.

أما في الرواية فقد جسده الروائي على أنه المكان الذي حدثت فيه الفاحشة وتمت ممارسة الوطء فزالق قداسة المكان وتبدلت بفاحشة كاحلة أصابت المكان ظلمة " أرسلني معلمي الى غرفة الشماسة أحلب له شيئاً منها وقبل وصولي اليها تنامى الى سمعي صوت صراخ مكتوم، فاقتربت من الغرفة فإذا دانييل يحتضن جورج من الخلف ويكتم صرخته بكفه القوية، فلم أفهم شيئاً!"<sup>4</sup>

الشماس المعروف بأخلاقه المحروم من الزواج تكريماً له وتفرغه لعبادة الرب لم يصبر على ممارسة الفاحشة وسلب جورج جسده، قد ضاقت غرفة الشماس أكثر على جورج المسكين .

<sup>1</sup> الرواية ص 16.

<sup>2</sup> الرواية ص 16.

<sup>3</sup> ينظر: مهدي عميد، جمالية المكان في ثلاثية ضامنية ص44.

<sup>4</sup> الرواية ص 18

## ج-المكان الديني في الإسلام :

يمثل المكان في الرواية عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي، ليس لأنه الفضاء الأفقي للنص فقط، بحيث تدور فيه الأحداث ويتحرك الأبطال في دوائر متقاطعة بحيث ينتج عن التفاعل «الزمكاني» منظومة سردية تنتظم في الشكل الروائي الذي تم اختياره لتقديم الأحداث والأشخاص وتفاعلاتهم النفسية والحركية مع المكان إذ " يعد المكان من أهم المكونات التي تشكل بنية الخطاب الروائي حيث يستحيل علينا تصور العمل الروائي دون مكان تجري فيه الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات، فهو الفضاء الذي يحتوي كل العناصر الروائية"<sup>1</sup> وبالتالي فإن الفضاء له دور في السرد فهو بمثابة المسرح للأحداث واطار تسبح فيه الشخصيات بأدوارها وأفعالها والكاتب يلعب دور المحرك للحدث بتقنيات التعبير السردية و هذه الدراسة سوف تقوم باستحضار المكان الديني في الجانب الاسلامي وتعطيها بعض الشرح وتبين أن المكان شغل حيزا بارزا داخل هذه الرواية وهذا الأمر بديهي لأن المكان ضروري بحركة الأحداث والشخصيات وسريان الزمن، وفي الرواية التي بين أيدينا ذكر مكان ديني واحد وهو المسجد.

## د-المسجد :

هو العنصر الأساسي في حياة المسلمين، وكل الأنشطة التي يزاولونها بين جدرانها، ترفع من شأنهم وتقوي عقيدتهم، وتعلي كلمتهم " ويطلق على اسم المسجد أو الجامع هو مكان عبادة للمسلمين تقام فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها وسمي مسجد لأنه مكان للسجود لله، ويطلق عليه اسم المسجد أيضا جامع وخاصة إذا كان كبيرا وفي الغالب يطلق على اسم جامع لمن يجمع الناس لأداء صلاة الجمعة فيه فكل جامع مسجد وليس كل مسجد جامع"<sup>2</sup> ويدعى للصلاة في المسجد عن طريق الأذان خمس مرات وذلك أن الذهاب إليه

<sup>1</sup> بوثابت سماح، سنغاب منال، الخطاب الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة "الصورة الأخيرة للسامري" ولاية جيجل،

الجزائر، ص 60

<sup>2</sup>المرجع السابق، ص 64.

والصلاة فيه لهما ثواب كبير عند الله لأنه فريضة على كل مسلم وهذا ما دعا الله به في قوله : «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون»<sup>1</sup>

«وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين»<sup>2</sup> «قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا»<sup>3</sup> وقد ذكرت الصلاة والمسجد في عدة مواضع مختلفة كون الصلاة من أهم الفرائض السننية ومن خلال هذه الآيات يمكن لنا القول بأنه الفضاء المنتج باتجاه الأعلى فهو مكان مقدس، كما أنه يوحي بشخصية دينية ألا وهي الإمام و أتباعه لأنه بدوره يلعب دور المكان الرئيسي أو المركزي الذي تلقى فيه الخطابات الدينية التي تخدم الدين والإسلام.

الكاتب يستحضر لنا المسجد في الرواية بتعريف أو بوصف لكنه ذكره في مقاطع متفرقة داخل الرواية ومن بين هذه المقاطع ما يلي " أما المسجد فقد كان من جيس مطلي باللون الأبيض له «صومعتان قصيرتان تتوسطهما قبة كبيرة وصومعة طويلة نات عنهما قليلا» وفوق القبة هلال من حديد، أخبرنا أن اسمه "المسجد الكبير" ولم يدخلنا الى فناء المسجد الداخلي ورضي لنا أن نرى الغرفة والباحة التي يتعلم فيها الأطفال القرآن "<sup>4</sup> "أرانا إياها فإذا الأطفال مثل دوي النحل كانت أغلب رؤوس الأطفال ملوقة وجلودهم مسمرة من حر الشمس يلبسون جببا فضفاضة، كل واحد فيهم يمسك لوحا ويتميلون كأنهم يستلقون بفعلهم هذا ، يتوسطهم رجل له جبة بيضاء وعمامة لم أتبين ملامحه ، لأننا كنا نراه من الخلف، قال لنا مختار أنه امام المسجد واسمه سي لمين "<sup>5</sup> الله أكبر الله أكبر، أذان الظهر من صوت خشن لمؤذن عجوز .. «تركت سي لمين في المسجد، وتوجهت وانعطفت يمينا

<sup>1</sup> البقرة الآية 3

<sup>2</sup> البقرة الآية 43

<sup>3</sup> الكهف الآية 21

<sup>4</sup> الرواية ص 71

<sup>5</sup> الرواية ، ص 72

فوجدت سي لمين غارقا في كتابة آيات من القرآن في لوح مستطيل لطفل<sup>1</sup> "خرجت مع سي لمين من الباب الشرقي للمسجد"<sup>2</sup>

ومن خلال هذه المقاطع يتضح لنا أن هذا المكان الذي هو دار العبادة للمسلمين قد ورد في الرواية، فهو فضاء تلتقي فيه العديد من الشخصيات وقد حدثت فيه أحداث منها تأدية الصلوات وحفظ القرآن الكريم وغيرها مما جعله فضاء مكانيا بارزا فهو رمز للدين وأحد معالم الثقافة الإسلامية، وقد استخدم الروائي التناص من الدين الإسلامي ذاكرا للمسجد وعدة ألفاظ واستخدم لهاته الألفاظ لا يعتبر عبثا فهو تمرير رسائل وتشهير بالموروث الديني خاصة وأن "القرآن الكريم بين فلسفة الخطاب الديني وحدد الإطار الذي يجب أن تطبق به، وضمن لها النجاح، وترك للعلماء مساحة كبيرة للاجتهاد والتطوير والتجديد"<sup>3</sup> لذلك سلب الروائي الضوء على الأماكن الدينية وخاصة "المسجد" في الجانب الإسلامي كونه أحد أهم المقدمات الأساسية حيث يلعب دورا هاما في حياة الأفراد اذ يعد مؤسسة دينية للتنشئة الاجتماعية وفضاء للتوعية والتوجيه و الإرشاد وتقويم الأفراد على الأسس والمفاهيم الصحيحة للدين فتحقيق الاندماج والترابط الاجتماعي بين كافة أفراد المجتمع لا يكون الا بتفعيل دور المسجد وقد عمل الروائي على هذا «فجعل المسجد مكان محاورا للإمام مسجد وملحد لا دين له حتى جعله في هذا المكان والفضاء، يستلذذ بوجوده فيه ويتأمل ما المميز والملفت فيه ولماذا يختلف عن باقي الأماكن الدينية في ديانات أخرى لما فيه من راحة لا وجود لها في مكان آخر ووظفه أيضا لهدف الثنائية الضدية والتي تمثلت في الفصل الأول "الكنيسة" والتي مثلت المكان المقدس للديانة المسيحية قابلها "المسجد" وهو المكان المقدس للدين الإسلامي وعلى هذا ف الخطاب الديني في هذه الرواية ملحمة سردية وامتدت فيها الإشارات والايحاءات والصور المكثفة» "والمسجد في الرواية على الرغم من كونه مكان

<sup>1</sup> الرواية ، ص 87

<sup>2</sup> الرواية، ص 98

<sup>3</sup> محمد حمزة الحلبي "الخطاب الديني من القرآن والسنة والكتاب العاشر. الجزء الثاني، اريد، الأردن، ص 80.

مغلق بالنسبة لبطل الرواية إلا أنه فضاء منفتح باتجاه الأعلى وفيه يتوحد الانسان مع خالقه فهو مكان مقدس ذا دلالات مذهبية<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>عبد الله عيسى لحليح، تجليات الخطاب الديني في رواية كراف الخطايا، مذكرة ماستر، أم البواقي، الجزائر 120

خاتمة

بعد توفيق الله في إنجاز هذا البحث، وفي رحلة دينية مليئة بالاكتساب والمعرفة ورحلة أقل ما يقال عنها متعة إبداعية قضيناها رفقة هذا البحث، المعنون بـ"تجليات الدين في رواية "الملحد" لعبد الرشيد هميسي" الذي بلغ نهايته ولكن لا يمكن اعتبارها هذه نهاية الدراسة، وإنما هو اسدال للستار، فالبحث في هذا الموضوع ما يزال مفتوحاً أمام كل باحث:

وانطلاقاً من دراستنا وتحليلنا لعناصر هذا الموضوع، قد أفضت دراستنا إلى جملة من النتائج وهي :

-الحضور الديني في الروايات العربية المعاصرة، يحمل طيات ورسائل يهدف الروائي إلى إيصالها .

- الرواية الجزائرية المعاصرة درست الدين بكلا جانبيه من منظور مقدس ومنظور ساخر .

-الشخوص الدينية ترتبط ديانتها بالموروث الثقافي.

- رواية "الملحد" شكلت ثنائية ضدية ألا وهي المفارقات بين الشخصية المسيحية المدنسة و الإسلامية المقدسة.

-الرواية تجلى فيها البعد الديني والذي صوره الروائي من خلال شخصية البطل "ميرسو"، كما اهتم الروائي بتوضيح مفاهيم معينة.

-تعددت الأمكنة في الرواية كما شكلت ثنائيات متعاكسة بين أمكنة مقدسة وأخرى مدنسة .

- اهتم الروائي ب الحضور الديني في روايته، وذلك بسبب سعة ثقافته الإسلامية وصلته القوية بها .

- تمظهرت الأبعاد الفلسفية العميقة في الرواية من خلال البحث عن الموجودات .

-عمل الروائي على إعطاء صورة إيجابية للإسلام و المسلمين خاصة، ونبذ الدين المسيحي والمسيحين.

-تعددت الخطابات الدينية بين مسيحية وإسلامية، إلا أن الخطاب الديني كان له الانتصار في نهاية الرواية.  
ختاماً نتمنى أن تكون قراءتنا لرواية "الملحد" قد حققت أهدافها وأجابت عن الإشكال المطروح، وفكت الشيفرات تجاه تجليات الدين في الرواية، وهذا لا يعني دراستها تتوقف هنا و إنما هي البداية لفتح الآفاق لدراسات أكاديمية أخرى لتكمل ما بدأناه.

# قائمة المصادر والمراجع

- ❖ القرآن الكريم
- ❖ محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2002.
- ❖ عبد المجيد جيدة، الاتجاهات الجديدة، الشعر العربي المعاصر مؤسسة نوفل بيروت، لبنان، ط1، 1980.
- ❖ علاء السعيد حسان، التناص الديني في الرواية العربية، مدونة أحمد طوسون أدب وثقافة، 2014/05/27، من موقع [ahmedtoson.blogspot.com](http://ahmedtoson.blogspot.com)
- ❖ أيمن العتوم، أنا يوسف، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر، 2019، ط16.
- ❖ صياد مليكة المحصور الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة امين الزاوي وآسيا جبار نموذجاً أطروحة تدخل من شهادة دكتوراه، الجلفة الجزائرية . 2019/2018 .
- ❖ الزاهي نور الدين المقدس الإسلامي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2005.
- ❖ ينظر: حسين عفيف، فاطمة، السخرية في الشعر العربي المعاصر محمد الماغوط عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن ارد ط1، 2017.
- ❖ عبد الله خليل الضمور، نزار السخرية والفكاهة في النثر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن 2005.
- ❖ قاسم محمد سعيد العبادي، خير الدين، السخرية في شعر بشار بن برد مذكرة ماجستير، جامعة الموصل، بغداد، العراق، 2005.
- ❖ كربوش دامية، هواري فطيمة التناص الديني في رواية" الشهداء يعودون هذا الأسبوع للطاهر وطار، انموذجا، تيزي وزو الجزائر.
- ❖ مجلة الفيصل، 2000، 24ع.

- ❖ عبد القادر عميش، بياض اليقين.
- ❖ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السر، عالم المعرف الكويت 1998.
- ❖ محمد محمود مصطفى شاهين، فكرة شاملة عن الكتاب المقدس (التعريف به، اهميته، اقسامه، محتوياته، لفاته الاصلية، تاريخ كتابته، ترجماته، قانون اسفاره....الخ).
- ❖ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1.
- ❖ ينظر فيهم عزيز ، المدخل الى العهد الجديد، صدر عن الدار الثقافة المسيحية ص ب ع 130، القاهرة، ط1.
- ❖ تعبئة الكنيسة دليل الشراكة في الموارد اللغوية الملحية (بيلارز) تعلم ايزابيل كارتر رقم ايداع دولي /ع36ع.99.
- ❖ عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها، دار بلال ابن رباح، القاهرة، ط1، 2012.
- ❖ حليلة صحراوي، التمرد المدرسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز لشهادة البكالوريا، أطروحة لنيل شهادة في علم النفس المدرسي، إشراف الدكتور طارق بو حفص ،كلية العلوم الاجتماعية والنفسية ،جامعة الدكتور طاهر مولاي ،سعيدة 2017/2009،2018.
- ❖ معرف ايمان، تجليات الدين في رواية كراف الخطايا لعبد الله عيسى لحليح، ام البواقي، الجزائر.
- ❖ مجلة الاثر العدد 13، مارس 2012 .
- ❖ مجلة الاثر العدد 13، مارس 2012.
- ❖ تقي الدين النباهي، الشخصية الاسلامية الجزء الاول، دار الأمة، للطباعة وانشر والتوزيع .
- ❖ تقي الدين النباهي، الشخصية الاسلامية الجزء الاول.

- ❖ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، ط18، 1.
- ❖ سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة 2004.
- ❖ عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها، دار بلا ابن رباح القاهرة ط201، 1.
- ❖ بوثابت سماح، سنعاب منال، الخطاب الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة "الصورة الأخيرة للسامري" ولاية جيجل، الجزائر.
- ❖ محمد حمزة الحلبي "الخطاب الديني من القرآن والسنة والكتاب العاشر. الجزء الثاني، اريد، الأردن.
- ❖ عبد الله عيسى لحليح، تجليات الخطاب الديني في رواية كراف الخطايا، مذكرة ماستر، أم البواقي، الجزائر.

# قائمة الملاحق

## ملخص الرواية

لقد مثلت الرواية حصيلة فكرية لمنظومة الأفكار الدينية لمجتمعين مختلفين، وخاصة أن الدين هو البنى العلوية التي تؤطر المجتمع وتنتج الاختلاف فيه هو استبطان لفكرة الدين داخل نفسية الفرد: الفرد المسيحي والفرد المسلم وعلاقته بمعتقده أو دينه، وبهذا تقوم الشخصية الأساسية في الرواية ميرسو بتعرية الإتجاه المسيحي وكشف المستور فيه وكان له دور أيضا في تصحيح المغلوط المسموع عن الدين الإسلامي فقد دارت أحداث الرواية حول بطل اسمه ميرسو الذي ولد على التدين المسيحي الذي كان يقطن بباريس وكل أحداث الفصل تمثل تقديس البطل للمسيحية كونه كان دوما مع القساس في الدير والكنائس، لينتهي الفصل الأول بصدمة البطل ورؤية وانزياح غشاء قداسة الدين المسيحي ووضوح دناسة أتباعه، اما الفصل الثاني فقد تمثل في انتقال البطل لمرحلة التيه واللاعبودية والانحراف في المعاصي واتباع الشهوات والانطلاق في بحر الحرية، أما الفصل الثالث قد مثل مرحلة انتقال البطل من باريس إلى الجزائر بالضبط إلى واد سوف قرية حاسي خليفة والتعرف على "ميرسو" الغوص في جمالها، والبوح بإحاده لسي لمين الشيخ وإمام القرية، وخوض ميرسو أو "بقي" كما سم نفسه، النقاش معه والذهول والوقوع في حيرة الدين الإسلامي الذي أجاب على كل تطلعاته، أما الفصل الرابع فقد روى فيه الكاتب كيف ذهل البطل بالطبيعة الصحراوية والتعرف على ما فيها، والتهيه في الصحراء والخوف ومكابدة الموت وانتقاله إلى مرحلة الصراع النفسي والاحساس بالإله والتشكيك في بالإلحاد ثم الوصول إلى الحقيقة، والدخول في دين التوحيد الذي عرفه عليه سي لمين ومريم لتنتهي الرواية بإدراك البطل فضل الله وقدرته على استجابة الدعاء عند الحاجة التي عاشها اثناء مصارعته للموت في ارجاء الصحراء فيقول في آخر الرواية "ما أعجب الأقدار أذهب إلى الصحراء ملحدا فتردني مؤمنا" هكذا جعل الروائي المسرودة الروائية خاصة "رواية حكمت عن ديانتين مختلفتين أحدهما معتقد مغلوط والثاني دين حق، مستتبطا ذلك بتناسات واقعية وعلى شكل سلاسل عنقودية.

## التعريف بصاحب الرواية:

### حياته:

مواليد 1984 ببلدية حاسي خليفة ولاية الوادي, الجزائر. مساره التعليمي كان في ابتدائية الشهيد خطاب عبد الكريم , ثم متوسطة مقي عمار , ثم ثانوية هوارى بومدين بحاسي خليفة .

تخرج من جامعة الوادي سنة 2007 بشهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها , وبشهادة الماجستير في الأدب العربي من جامعة سطيف سنة 2012م. وبشهادة الدكتوراه من جامعة محمد لخضر بباتنة سنة 2018. يشغل منصب أستاذ محاضر في جامعة الوادي قسم اللغة العربية وآدابها.

### أعماله:

له ورواية "ما تشتهيهِ الروح" ، مصنّف نقدي بعنوان : النص والحاشية. وعدة مقالات في مجلّات محكمة. ومجموعة قصصية بعنوان "موسم الوجع" ، وآخر ماصدر للروائي رواية "الملحد" التي تطرقنا لدراستها.

### الجوائز التي تحصل عليها:

- جائزة الوطنية للرواية بالجزائر ديسمبر 2016.

-جائزة راشد للإبداع 2020.



# فهرس المحتويات

## المحتويات

6	مقدمة
4	المبحث الأول: الرواية الجزائرية في محراب الدين
5	أولاً: الدين والرواية العربية المعاصرة
7	ثانياً: حضور الدين في الرواية الجزائرية المعاصرة :
9	ثالثاً: نماذج توظيف الدين في الرواية الجزائرية:
5	المبحث الثاني: الشخصية الدينية في رواية "الملحد"
14	أولاً: الشخصيات المسيحية:
18	ثانياً: الشخصيات الدينية الإسلامية :
5	المبحث الثالث: الزمكانية الدينية في رواية "الملحد"
23	أولاً: الزمان الديني في الرواية:
25	ثانياً: الأمكنة الدينية:
32	خاتمة
35	قائمة المصادر والمراجع
36	قائمة الملاحق